يعتبر عاقل الحارة همزة وصل بين المجتمع في نطاق حارته الجغرافي والجهات الرسمية، ويناط به الكثير من المهام والأدوار التي تعمل على توفير السكينة العامة للمواطنين وتحقيق المصلحة العامة للفرد والوطن، وفي هذا الحيز طرحنا تساؤلا : ما هي الأدوار والمهام المناطة بعاقل الحارة وما مدى الوعي والمعرفة بذلك سواء وسط عقال الحارات أو المواطنين؟

ومتى يقع عاقل الحارة في المحظور وكيف يحقق الهدف العام من تعيينه؟

استطلاع/نبيل علي

غياب الفهم المشترك لدور العاقل ومهامه يفقده القدرة على أداء وظيفته

عقال الحارات.. المنصب التقليدي والوظيفة الاجتماعية

عاقل الحارة يمثل همزة الوصل بين المجتمع والجهات الخدمية الرسمية

ضبط الأمن

■ فارس أمين النخلاني – مواطن – يسكن في حارة الرقاص، مديرية آزال، منذ أكثر من خمس سنوات، يقول إن عاقل الحارة يقوم بحل عدد من الإشكاليات في حارتهم، إضافة إلى قدرته على ضبط الحالة الأمنية وإزالة مظاهر الفوضى من خلال تواصله مع الجهات المعنية.

في المقابل يذكر مالك أحمد حسن، أحد ساكني حارة وادي الطلح – مذبح – أنه لم يلمس أي دور يذكر لعاقل الحارة، مرجعاً سبب ذلك إلى أمية عاقل الحارة وانشغاله بمتابعة مشاكله الخاصة التي قدم بها من منطقة سكنه الأم.

أما رشيد عبدالله قائد، من حارة الخير – شملان، يوضح أن عاقل حارتهم يسهم بدور لا بأس به لمساعدة ساكني الحارة على حل بعض الإشكاليات الحياتية وكذلك تسهيل إنجاز بعض المعاملات واستخراج البطائق الشخصية والعائلية وجوازات السفر.

إضافة إلى حسمه إشكالية وعشوائية بيع الأراضي والتي كان ينجم عنها الكثير من المشاكل ويتعقد حيالها الأمر إلى أن يصل في بعضها إلى القتل ... أيضاً حسم مشكلة إيجار واستئجار المنازل وعمولات الوسطاء أو الساعين، حيث في السابق كان بعض وسطاء التأجير في الحارة يبتزون الباحثين عن منازل للإيجار والسكن وكانت تصله الكثير من الشكاوى في هذا المجال، مما حدا به إلى حصر وسطاء التأجير وإلزامهم بالعمل تحت نظره وبمعرفته ومن يخالف يتعرض للعقوبة والمتمثلة في دفع غرامة وحرمانه من العمل في هذا المجال والذي استقام الحال فيه.

وعلى النقيض استعصت عليه بعض الأمور مثل إلزام المواطنين بوضع القمامة في الأماكن المحددة لها، وفي براميل القمامة وكذلك طفح المجاري، وأرجع الأخ/رشيد فشل عاقل حارتهم في القضاء على طفح المجاري وإلزام المواطنين بذلك، إلى اعتماد المواطنين على مياه الوايتات بدلاً من مياه المشروع، الذي مازال غائباً.

مضايقة الضيوف

■ ويؤكد خالد إسماعيل السعيد، حارة الاندلس بمديرية معين، أن عاقل حارتهم نجح في معالجة بعض الأمور مثل النظافة والأمن والربط العشوائي للكهرباء، وفي المقابل أخفق في إلزام بعض الأهالي بمنع أولادهم الشباب من التجمعات في مداخل الحارة وقيامهم بمضايقة الصيوف الوافدين إلى الحارة، وغير ذلك من المظاهر التي تسبب القلق والإزعاج للإهالي.

ومن حارة الدقيق بمديرية معين، يعبر سعد صالح الريمي، عن استيائه من ظاهرة العبث والربط العشوائي للتيار الكهربائي نظراً لحداثة هذه الحارة، مشيراً إلى أن الربط العشوائي هذا يتسبب في انقطاع التيار الكهربائي باستمرار، إضافة إلى قيام بعض الأشخاص بفرض مبالغ متفاوتة على الأهالي شهرياً مقابل عدم قطع التيار الكهربائي عنهم ومن يرفض يقومون بفصل التيار عنه وأخذ الأسلاك.

وفي هذا الشأن أبلغ الأهالي عاقل الحارة لكنه لم يفعل شيئاً كما لم يتفاعل مع الشكاوى المرفوعة إليه مما شجع هؤلاء الأشخاص على التمادي أكثر وأكثر.

قطع الكابلات

■ ويوافق الأخ/سعد، القول الأخ/ فاضل حسان الحيمي، مؤكداً أنه رفض أول الأمر الانصياع لطلب هؤلاء الاشخاص ودفع مبلغ خمسمائة ريال شهرياً، مقابل إبقائهم على كابل الكهرباء الموصل إلى منزله، فقاموا بفصل الكابل من عمود الكهرباء الرئيسي وتقطيعه وبيعه بالكيلو، فلجأ إلى عاقل الحارة والذي بدوره لم يبد أي تفاعل معه وبعد ذلك خضع الأخ فاضل للأمر الواقع.

نفس الحالة تنطبق على حارة وادي الطلح – مذبح – المستحدثة قريباً، الأخ/ محمد صالح المحمدي، وكثير غيره من ساكني الحارة والتي ما زال التيار الكهربائي فيها بدون نظام العداد أي يتم توصيله من الأعمدة الرئيسية بصورة عشوائية، يذكرون أن هناك عدة شباب يقومون بفرض مبلغ خمسمائة ريال شهرياً على كل مواطن مقابل السماح له بالاستفادة من الكهرباء والذي يرفض دفع المبلغ يأخذون كابل الكهرباء الخاص به ويمنعونه من التوصيل سواء من الجيران أو الأعمدة الرئيسية مهما حاول حتى يقوم بالدفع، ورغم علم عاقل الحارة بذلك إلا أنه لم يحرك ساكناً وما زالت المشكلة قائمة إلى الآن.

لا يعرفون

■ كل من تحدثوا سلفاً أكدوا أنهم يعرفون أن على عاقل الحارة يقع دور كبير في تنظيم وترتيب أمور الخدمات والحياة العادية وبعض الأمور غير العادية التي لا تستوجب تدخل الجهات الحكومية المعنية داخل الحارة، مثل حل المشاكل والخلافات في الأمور البسيطة بين ساكني الحارة وتوفير الأمن والسكينة العامة ومساعدة المواطنين في الحارة على استخراج الوثائق الشخصية والتعريف بهم وأولادهم لتسجيلهم في المدارس وكذلك حالات الضمان الاجتماعي وغير ذلك كثير.

على العكس عدد ممن التقينا بهم وسألناهم ماذا يعرفون عن دور عاقل الحارة، وذكروا أن سؤالنا غريب بالنسبة لهم، مشيرين أنهم لا يعرفون شيئاً عن دور عاقل الحارة وبالذات الذين تربطهم أواصر قوية بمشائخ مناطقهم التي قدموا منها.

مضيفين أنهم يعتمدون على مشائخهم كلياً حتى في خطابات التعريف بأولادهم لتسجيلهم في المدارس وكذلك استخراج البطائق الشخصية وحالات الضمان الاجتماعي وتوصيل الخدمات العامة إلى منازلهم و....إلخ.

ليست سهلة

■ وبخصوص ما الذي يتوجب على عاقل الحارة، يذكر عاقل حارة السلام، حي مذبح مديرية معين، أمانة العاصمة، المحامي/أحمد صالح القادري أنه يقع على عاتق عاقل الحارة مهام وأدوار كثيرة وليست بالسهلة على نطاق حارته المنتخب لها من قبل المواطنين، ويمكن إجمالها في رعاية مصالح وحقوق وأمن المجتمع والساكنين في الحارة.

وذلك من خلال ارتباطه الوثيق والدائم بالجهات والمؤسسات والمكاتب الخدمية والأمنية الحكومية والتي تبلغ حوالي ستاً وعشرين جهة منها: الجهات الأمنية وإدارات الأحوال الشخصية والسجل المدني والجوازات والتخطيط الحضري وصندوق النظافة والتحسين وأراضي وعقارات الدولة والكهرباء والمؤسسة العامة للمياه والاتصالات و...إلخ.

وينبثق عن ارتباطه هذا توليه أعمالاً كثيرة كإصدار التعريفات والضمانات التعريفية في مجال الالتحاق بالمدارس والحصول على الوثائق الشخصية وإيقاف مظاهر المخالفات والعبث بالحق العام وتوفير أجواء الأمن والسكينة والحفاظ على ممتلكات وحقوق المواطنين والحصول على حالات الضمان الاجتماعي والمساعدات وتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، بل ويمتد الأمر إلى المساهمة في حل الخلافات والنزاعات المرورية ومشاكل الأراضي والخلافات الشخصية و...الخ ،في نطاق حارته.

يمثل المجتمع والجهات الرسمية

■ وبالمفهوم العام وفق المحامي/القادري، عاقل الحارة، يمثل المجتمع المدني في نطاق حارته ويعبر عن الجهات الرسمية التي يتلقى التوجيهات منها ويقوم بتنفيذها خدمة للمجتمع ،حيث يتم تعيين عاقل الحارة بموجب انتخابه من أبناء الحارة والرفع إلى أمانة العاصمة والتي بدورها تحيل الأمر إلى إدارة الأحياء وهذه الأخرى تقوم بدراسة الحالة للمنطقة وإسقاطها في المخططات واتخاذ اللازم للمصادقة على التعيين.

ويقترح القادري ،قبل تقييم واقع أداء عقال الحارة تنظيم وعقد دورات تدريبية وتأهيلية لهم لتعريفهم بالمهام والأدوار التي يتوجب عليهم القيام بها كل في إطار حارته وكذلك تعريفهم بكيفية إعداد بيانات الساكنين والتعامل مع القضايا الأمنية وكل ما يتصل بخدمة المجتمع.

ويختلف فهم عقال الحارات للمهام المتوجبة عليهم من عاقل إلى آخر وتترتب على ذلك وفق القادري إشكاليات عدة وبالذات في الجانب الأمني وهو ما يحتاج إلى تعريف وتوعية الاتصال به ،أيضاً قضية التعريفات التي تتعامل معها بعض الجهات على أنها ضمانات وحجة مع أنها في الأصل تعريفات لا أكثر وهو ما يتوجب التنبه إليه إضافة إلى الختم والذي يقوم بعض عقال الحارات باستخدامه بطريقة خاطئة ويدخلون بسببها في مشاكل، حيث يقومون بالختم أو الدمغ عل أوراق أو مذكرات خارج الاختصاص، علاوة على أن بعضهم ليست لديه سجلات توثيقية بالحالات والأشخاص والقضايا والبلاغات الأمنية وغير ذلك .

المحظور

■ كما أن خوض بعض عقال الحارات في أمور ليست من اختصاصهم أو لا تندرج ضمن مهامهم ،تدخلهم في إشكاليات ومن تلك الأمور أو القضايا والإشكاليات، التدخل في معالجة بعض القضايا الأمنية وبالذات المرتبطة بمسرح الجريمة إضافة إلى قضايا الحدود الشرعية وقد يكون ذلك بحسن نية وهو ما يتوجب تنبيه العقال إليه.

وتمنى القادري من الجهات المعنية إعادة النظر في وضع عاقل الحارة والتدريب والتأهيل وتوفير الاحتياجات اللازمة للقيام بواجبه على أكمل وجه وبشكل إيجابي يحقق الهدف العام الذي تم انتخابه من أجله وهذا الهدف هو خدمة للمجتمع وتحقيق المصلحة العامة ،وطلب القادري من الجهات المختصة حل إشكالية نقص الحرس الليلي.

لا يوجد حرس ليلي

■ عاقل حارة وادي الطلح، مديرية معين، علي بن علي البدوي ،يوضح أن الجهات المختصة لم تعرفه بماذا يتوجب عليه في نطاق حارته وأن قرار تعيينه عاقل فعلي لم يتم حتى الآن رغم أنه من أوائل ساكني الحارة ،وحجة الجهات المختصة أن الحارة وقت الرفع بكشوف انتخابه لم يكن بها العدد الكافي ناهيك عن أميته؟ وأن لديه قضايا سابقة عالقة في النيابة ،ولذا أكتفت بوضعه قائماً بأعمال العاقل إلى حين معالجة الأمر بإيجاد شخصية مناسبة ومتعلمة.

وجراء عدم حسم الأمر الخاص بالعاقل في وادي الطلح والتي تعد من ضمن الحارات الجديدة ،فهي ما تزال إلى الآن بدون حرس ليلي ،رغم أن حارة الضباط والدقيق والوادي الجديدة وغيرها من الحارات المجاورة لوادي الطلح ،يوجد لديها حرس ليلي.

ويذكر عقال تلك الحارات أن مسألة الحرس الليلي مسألة بسيطة وتلقى تفهماً من قبل جهات الاختصاص في نطاق الإمكانات المتوفرة وأنه من المستحيل قبول جهات الاختصاص من طلب أو تعيين عاقل أ وقائم بأعماله من دون توفير الحرس الليلي والذي يعتبر من الأمور التي تكون متلازمة مع التعيين أياً كان.

ويذكر منصور الدرواني، عاقل حارة الوادي الجديد أن لديه في الحارة أربعة حراس ليليين ويستلمون رواتب وهذه الحارة أنشئت بعد حارة وادي الطلح ومثلها حارة الضباط التي يوجد فيها أيضاً أربعة من الحرس الليلي.

ويوضح عاقل حارة الوادي والضباط أن الجهات المختصة في أمانة العاصمة حددت لهم الكثير من المهام والأعمال كل داخل حارته ،والتي من شأنها تحقق المصلحة العامة وخدمة المجتمع داخل الحارة.

أخيراً

■ ويختتمون حديثهم بتوجيه طلب إلى إدارة الأحياء في أمانة العاصمة مثلهم مثل القادري عاقل حارة السلام ،لإعادة النظر في مهام عاقل الحارة والتدريب والتأهيل وتوفير المستلزمات اللازمة للعمل إضافة إلى المكافأة الخاصة بالعاقل رغم أنه عمله تطوعي في الأول والأخير ولكن من باب التحضير و المساعدة عل تأدية الواجب المناط به على أكمل وجه وكذلك تسهيل آليات التواصل مع الجهات المختصة والعمل بصورة منظمة وشفافة سليمة تضمن تحقق الهدف العام من تعيينه وهو خدمة المجتمع وتحقيق المصلحة العامة.

فعاقل الحارة يعد همزة الوصل بين المواطن والجهات الحكومية كما أنه يمثل هذه الجهات لدى المواطنين ضمن النطاق الجغرافي لحارته ويجب أن يكون هذا التمثيل إيجابيا، علاوة على أن عاقل الحارة يمثل المواطن في حارته لدى هذه الجهات وهو بهذا يمثل المجتمع المدني والحكومي معاً مما يكسب صفة ومهام العاقل أهمية كبرى بشقيها المدني والحكومي ولذا يغدو من الضروري إيلاء عاقل الحارة اهتماماً رفيعاً ومستمراً حتى يحقق النتائج والثمار النافعة.